احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم او وعظه فر عن ابي هريرة،
اذا رايت الله تعالى اى علمت انه يعطي العبد عبر بالمضارع اشارة الى
تجدد الاعطا وتكرره من الدنيا اى من زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد
من نحو مال وولد وجاه وهو مقيم اى والحال انه مقيم اى عاكف عليها
ملازم لها فانما ذلك اى فاعلموا انما اعطاوه ما يحب من الدنيا منه
اى من الله استدراج اى اخذ بتدرج واستنزال من درجة الى اخرى
فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب
قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام الحرمين اذا سمعت بحال الكفار
وخلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على خطر وما تدرى
ماذا يكون وما سبق لك في الغيب ولا تغتر بصفا الاوقات فان تحتها
غوامض الافات وقال على كرم الله وجهه كم من مستدرج بالاحسان
وكم من معيون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل
لذى النون ما اقصى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي الحكم خف من وجود احسانه
اليك ودوام اساتك معه ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون والاستدراج الاخذ بالتدرج لا اشتاعه والمراد
هنا تقريب الله العبد الى العقوبة شيئا فشيئا واستدراجه تعالى
للعبد انه كلما جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد
اشرا وبطرا فيندرج في المعاصي بسبب تواتر النعم عليه ظانا ان تواترها
تقريب من الله وانما هو خذلان وتبعيد حم طب هب عن عقبة بن
ابن عامر قال ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا الاية زاد الطبراني فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال الهيثمي رواه
الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس المصرى وهو ضعيف وقال
العراقى اسناده حسن وتبعه المولف فرمز لحسنه •
اذا رايت من اخيك في الدين ثلاث خصال اى فعل ثلاث
خصال فارجه اى فامل ان ينتفع برايه ومشورته او فارجو له الفلاح
والفوز بالنجاح لما لاح فيه من مخايل الخير واما رات الرشد التى من
ثمرات هذه الخصال وهى الحياء والامانة والصدق امهات مكارم
الاخلاق فاذا وجدت في عبد دلت على صلاحه فيرجى ويرجى له الفلاح
وقدم الحياء في الذكر لانه اصل ما بعده واسه وعنه يتفرع ومنه ينشا

واذالم

وان لم ترها مجتمعة فيه فلا ترجه لشئ مما ذكر ولا تومل فلاحه لانها
اذا لم تجتمع في انسان دل على قلة مبالاته بالعاقبة وجراته على الله
وعلى عباده والغرض الايذان بانه من اهل الخذلان وانه يخلي وشانه
فان وجد فيه بعضها وفقد بعضها فهو من الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا فالمراد ان من اجتمعت فيه يرجى فلاحه رجا يقرب من القطع
ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه كذلك عد فر عن ابن عباس قال
العلائى فيه عبد الرحمن بن معن وثقه ابو زرعة وطعن فيه غيره وشيخه
رشيد بن كريب ضعيف •
اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية طلبت شيا من امر الاخرة اى من
الامور المتعلقة بها وابتغيته يسر بضم المثناة تحت وكسر السين مشددة
بضبط المولف لك اى تهيا وحصل بسهولة واذا رايت شيا من امر
الدنيا اى الامور المتعلقة بها من نيل اللذات والتوسع في الشهوات
ولا يدخل فيه طلب الكسب من الحلال وتيسر حصوله وابتغيته
عسر عليك اى صعب فلم يحصل الا بتعب وكلفة فاعلم انك على حال
حسنة اى دالة على كونك من السعدا لانه تعالى انما زوى عنك
الدنيا وعوضك للبلا لينقيك من دنسك ويربحك في الاخرة ويرفع
درجتك الا ترى ان الدوا الكريه نعمة في حق المريض وقد يكون المال
والاهل سببا للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالغنى بعده
غالبى فعدى يكون على حالة حسنة مع تيسر الدنيا وقد يكون على حالة
قبيحة مع عدمه ثم ان قلت الابتغا الطلب كما في الصحاح فكيف
عطف قلت الطلب اعم والابتغا اخص كما قال الراغب بالاجتهاد في
الطلب لشئ محمود فلا ابتغا فيه محمود وكذا عكسه والعسر الصعوبة
الشديدة واليسر بالضم ضده والحال كما قال الراغب ما يختص به
الانسان وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وقنياته والحال
صفة للشئ يذكر ويونث فيقال حال حسن وحسنة واذا رايت كلما
طلبت شيا من امر الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيا
من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فاعلم انك على حال قبيحة فان النعم
محن والله تعالى يبلو بالنعمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومن ثم قال ابو
حاتم كل نعمة لا تقرب من الله فهى بلية وذلك على من وسع عليه دنياه
فلم يعلم انه مكور به فهو مخدوع وفى تاريخ الخطيب عن الحصرى لا يغرنكم
صفا الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطا فانه عند اهل الصفا

Copyright © King Saud University